

أسد الغابة

ب د ع حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار . واسمه تيم ا . ابن ثعلبة بن الخزرج الأنصاري الخزرجي ثم من بني مالك بن النجار يكنى أبا الوليد وقيل : أبو عبد الرحمن وقيل : أبو الحسام لمنازلته عن رسول ا . ولتقطيعه أعراض المشركين وأمه : الفريعة بنت خالد بن خنس بن لوزان بن عبدود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن كعب بن ساعدة الأنصاري يقال له : شاعر رسول ا . ووصفت عائشة رسول ا . فقالت : كان وا كما قال فيه حسان : الطويل : . متى بيد في الداجي البهيم جبينه ... يلح مثل مصباح الدجى المتوقد . فمن كان أو من ذا يكون كأحمد ... نظام لحق أو نكال لملحد . وكان رسول ا ينصب له منبرا في المسجد يقوم عليه قائما يفاخر عن رسول ا ورسول ا يقول : " إن ا يؤيد حسان بروح القدس ما نافع عن رسول ا " . وروي أن الذين كانوا يهجون رسول ا من مشركي قريش : أبو سفيان ابن الحارث بن عبد المطلب وعبد ا بن الزبير وعمر بن العاص وضرار بن الخطاب . وقال قائل لعلي بن أبي طالب B : اهج القوم الذين يهجوننا فقال : إن أذن رسول ا فعلت فقال رسول ا : " إن عليا ليس عنده ما يراد من ذلك " . ثم قال : ما يمنع القوم الذين نصرنا رسول ا بأسيا فهم أن ينصروه بألسنتهم . فقال حسان : أنا لها وأخذ بطرف لسانه وقال : وا ما يسرني به مقول بين بصرى وصنعاء قال رسول ا : " كيف تهجوهم وأنا منهم وكيف تهجو أبا سفيان وهو ابن عمي " فقال : يا رسول ا لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين فقال : " ائت أبا بكر فإنه أعلم بأنسب القوم منك " . فكان يمضي إلى أبي بكر B ليقفه على أنسابهم فكان يقول له : كف عن فلانة وفلانة واذكر فلانة وفلانة . فجعل يهجوهم فلما سمعت قريش شعر حسان قالوا : هذا شعر ما غاب عنه ابن أبي قحافة . فمن قول حسان في أبي سفيان بن الحارث : الطويل : . وأن سنام المجد من آل هاشم ... بنو بنت مخزوم ووالدك العبد . ومن ولدت أبناء زهرة منهم ... كرام ولم يقرب عجائزك المجد . ولست كعباس ولا كإبن أمه ... ولكن لئيم لا يقام له زند . وأن امرأ كانت سمية أمه ... وسمراء مغموز إذا بلغ الجهد .

فلما بلغ هذا الشعر أبا سفيان قال : هذا شعر لم يغب عنه ابن أبي قحافة .
يعني بقوله بنت مخزوم : فاطمة بنت عمرو بن عايد بن عمران بن مخزوم وهي أم أبي طالب
وعبد ا [] والزبير بني عبد المطلب وقوله : ومن ولدت أبناء زهرة منهم يعني حمزة وصفية
أمهما : هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة وقوله : عباس وابن أمه وهو ضرار بن عبد
المطلب أمهما : نتيلة امرأة من النمر بن قاسط وسمية أم أبي سفيان وسمراء أم أبيه
الحارث .

قال ابن سيرين : انتدب لهجو رسول ا [] A من المشركين من ذكرنا وغيرهم فانتدب لهجو
المشركين ثلاثة من الأنصار : حسان وكعب بن مالك وعبد ا [] بن رواحة فكان حسان وكعب
يعارضانهم مثل قولهم في الوقائع والأيام والمآثر ويذكرون مثالبهم وكان عبد ا [] بن رواحة
يعيرهم بالكفر وعبادة ما لا يسمع ولا ينفع فكان قوله أهون القول عليهم وكان قول حسان
وكعب أشد القول عليهم فلما أسلموا وفقهوا كان قول عبد ا [] أشد القول عليهم .
ونهى عمر بن الخطاب B عن إنشاد شيء من مناقضة الأنصار ومشركي قريش وقال : في ذلك شتم
الحي والميت وتجديد الضغائن . وقد هدم ا [] أمر الجاهلية بما جاء من الإسلام .
وقال ابن دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة قال : فضل حسان الشعراء بثلاث : كان شاعر
الأنصار في الجاهلية وشاعر النبي A في النبوة وشاعر اليمن كلها في الإسلام .
وقال أبو عبيدة : أجمعت العرب على أن أشعر أهل المدر أهل يثرب ثم عبد القيس ثم ثقيف
على أن أشعر أهل المدر حسان